المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

الأصوات الذلاقة في سورة المؤمنون

م.م نبيل عدنان حسن رهيف

كلية الآداب ، جامعة ذي قار

nbyldnan850@gmail.com

الملخص:

تعتبر الأصوات الذلاقة ميزان اللغة العربية ، حيث تمتلك هذه الأصوات جواز الأنتماء من عدمه وخاصة للمفردات غير الثلاثية، فلا تمنحها حق الأصالة أن لم تحتوي على أحد من حروفها وتدخلها في بوابة المبتدعة أو الدخيلة، ونمازت هذه الأصوات بكثرة تداولها على اللسان في أبنية الكلام سواء في العربية أو اللغات الأخرى، حيث نرى أول ما ينطق الطفل بجزءٍ منها (ماما، بابا) لسهولة الأصوات وخفتها وقربها من الشفة، كما يلمس الدارسون وغيرهم غزارة أستخدام هذه الأصوات في العربية مثل الأستفهام، التعجب، الشرط، الأسماء الموصولة، الضمائر وغيرهم. نسعى في هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي أن نتناول مفاهيم الأصوات الذلاقة وبعض الظواهر الصوتية التي كونتها أو اختصت بها ، كما عملت في بعض الأحيان على رفع الثقل الذي يسببه قرب المخارج أو بعدها الشديدين كظاهرة الإدغام أو الإخفاء أو الإقلاب وغيرها، إضافة على قدرتها في رسم النظم الصوتي سواءعلى صعيد الفواصل أو من خلال مرونتها التي تعطي القارئ المساحة الكافية في الترنم ومد الصوت وراحة النفس في بعض الأصوات الأنفية كالنون والميم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، سورة المؤمنون، الأصوات الذلاقة، الفواصل.

The sweet sounds in Surat Al-Mu'minun

A. L. Nabil Adnan Hassan Raheef

College of Arts, Dhi Qar University

Abstract:

Delicate sounds are considered the balance of the Arabic language, as these sounds have the permissibility of belonging or not, especially for non-triliteral words. Threfore they do not give them the right of originality if they do not contain any of its letters and put them into the gate of innovation or foreignness. These sounds are distinguished by their Frequent in the structures of speech, whether in Arabic or other languages, It can be seen that the first thing a child pronounces (mama, papa) is due to the ease and lightness of the sounds and their closeness to the lip. Researc hers and others also notice the abundance of use of

these sounds in Arabic such as interrogatives, exclamations, conditionals, relative nouns, pronouns and others. In this research, It is sought through the descriptive and analytical approach, to address the concepts of subtle sounds and some of the acoustic phenomena that they create or are specific to them. They also sometimes work to lift the weight that is caused by the extreme closeness or remoteness of the articulators, such as the phenomenon of assimilation, elision, inversion, etc., in addition to their ability to draw the phonetic rhythms, whether at the level of intervals or through their flexibility, which gives the reader sufficient space in intonation, extending the voice, and ease of breath in some nasal sounds such as the noon and the meem.

Keywords: Qur'anic discourse, Surah Al-Mu'minun, eloquent sounds, commas.

المقدمة:

رغم الكم الكبير الحاصل في الدراسات والأبحاث الصوتية لدى المختصين قديمًا ولكن اتصفت بالبدائية لكونها تفتقر إلى بعض المختبرات والأجهزة التي تعمل على إظهار النتائج بدقة أكثر ومساحة أوسع لترفع من أمكانية الباحث في اكتشاف الجديد أو المحافظة على النظريات والرؤى السابقة، كما نلحظ الأمر عند الأوربيين في هذا المجال أمثال (فندريس في مؤلفه اللغة) و(نولدكه في الساميات) وغيرهم الذين عقدوا الكثير من الموازنات بين لغات مختلفة ووقفوا على مواضع الاتفاق والاختلاف، مما فيضت جهودهم على العلماء العرب المحدثين مثل تمام حسان، وإبراهيم أنيس، وعلي الوافي، وإبراهيم السامرائي وغيرهم، لكن بعد التطور والاكتشافات في شتى المجالات، ومن بينها الطب، إضافة للأجهزة المستكشفة التي تفوق الأذن البشرية في التقاط الذبذبات والاصوات، فعادت تلك الامكانيات والبحوث في اكتشاف جماليات النصوص اللغوية من حيث علم الصوت في كل جوانبه سواء النطقي أو الدلالي وغيرها، ومن بين تلك النصوص هو أقدسها حرفا وأرفعها شأنا وأوسعها نصيحة واتقنها فصاحة إلا وهو القرآن الكريم.

حيث يهدف هذا البحث للكشف عن مفهوم الأصوات الذلاقة وسبب كثرة استعمالها في النص القرآني، وتبادل الأدوار بينها وبين أصوات المد واللّين في بناء الكلمة فتكسو النص الخفة والسلاسة إضافة للترنم ومد الصوت، مما يرسم نظام خفي متماسك يريح القارئ ويمتع السامع ويمزج الايقاع بالدلالة في الخطاب القرآني، إضافة لصفات الأصوات الذلاقة المختلفة (فمنها من يتميز بالغنة ومنها بالانحراف ومنها بالتكرار...) كل هذه الصفات المتنوعة تعطي توقيعات ومخالفات صوتية متنوعة، وتغير بالإيقاع في نظم الفواصل وغيرها، مما يعطي هذا التنوع والاختلاف حيز كبير لذائقة القارئ والمتلقي معاً في تحسس الجوانب الجمالية والقيم الوظيفة للألفاظ في النص.

مفهوم الأصوات الذلاقة:

المقصود بالذلق هو طرف الشيء وحِدَّة، وحدَ كل شيء ذُلْقه، ذلق اللسان كان ذلقًا أو ذليقًا، أي فصيحًا طلقًا[1]، كناية عن التأثير، وذكر الخليل أن الحروف الذلاقة ستة كثرت في أبنية الكلام لسهولة نطقها فإن وردت كلمة رباعية كانت أو خماسية معرًاة منهن (الذلاقة) فاعلم أن تلك الكلمة مُبتدعة مُحدثة، ليست من

كلام العرب... [2]، وهي (الفاء، الباء، الميم، الراء، اللام، النون) وليس جميعها من مخرج واحد، فالتي من مخرج الذلق هي (اللام والراء والنون) واما (الفاء والباء والميم) سميت بذلك نسبة للصفة وليس لكونها من المخرج نفسه وانما شفوية، وتجمع في (فر من لب) وما عداها فهي مصمتة.

وجاء هذا المصطلح على الأحرف الستة لكونها تمتاز ببعض الصفات عن سائر الأحرف الأخرى فتعد أسهل الحروف وأخفها في النطق وكذلك أوضحها من خلال السمع، لذلك عدت هذه الاصوات أحدى مقاييس الفصاحة بقدر توظيف المتكلم لها في منطقه، إضافة إلى السمات الصوتية التي تتمتع بها هذه الأحرف فهي قادرة على تمكين الجهاز النطقي في رسم مخطط موسيقي بين الصوت البشري واللغة، وربما الأمر يعود لموقعها المكاني حيث تحتل طرف آلة الكلام والمحرك الحقيقي في تكوين معظم الأصوات العربية فتارة يلامس اللثة، ومرة الحنك، وأخرى الأسنان، وصاحب النشاط الأوفر بين اعضاء تلك العملية هو اللسان.

وكان الخليل الممهد الأول لعلماء اللغة من العرب في تصنيف الأصوات (ذلاقة، مصمتة) كسيبويه في (الكتاب) وابن دريد في (جمهرة اللغة) وابن جني في (سر صناعة الإعراب)، وقد أشار أن هذه الأصوات تتكون من حيزين، الشفوية والتي ليس للسان عملاً فيها، والأخر من أسلة اللسان والتي لا عمل لشفتين فيها من شيء.

فرغم هذا القرب والتشابه بين الأصوات الذلاقة تكونت الظواهر الصوتية التي اختصت بها هذه الأصوات كالإدغام والمماثلة، فأصل تلك الظواهر هو أصوات الفم واللسان، وهذا ما نراه واضحاً عند سيبويه في باب الإدغام، فسر الانسجام الصوتي يكمن بتلك الأصوات ويعتبر النون صاحب الحظ الأوفر من بينهن، ومركز الغنة والترنم في اللغة العربية، وما لهما من أهمية في النظام الصوتي وانسجامه زاوجوا علماء اللغة بين الأصوات الذلاقة والمد واللين، لعدة اعتبارات من بينها الخفة والسهولة وكثرة الاستعمال في كلام العرب، فتأتي الأصوات الذلاقة بالمرتبة الثانية بعد المد واللين بالاستخدام، وهذا ما سنلاحظه في السورة المباركة.

الأصوات الذلاقة:

اللام:

يتصف هذا الصوت بالجهر، متوسط، لثوي، وتتم عملية النطق به عن طريق أتصال طرف اللسان باللثة، حيث يعترض الهواء المندفع من الرئتين عارض وسط الفم فيمنع تدفق الهواء، ولكن يُفتح منفذ من جانبي الفم ليتصل بجدار الحلق الخلفي عند رفع الطبق، فيغلق مجرى الأنف، ويتذبذب الوتران عند النطق [3].

كما يرى كل من د.كمال بشر، و د.عبد الصبور شاهين أن صوت اللام لثوي أسناني يتم نطقه باعتماد حافة اللسان على اللثة من أصول الأسنان العليا[4]، كما هو الأمر في صوت النون، لذلك يصعب التفريق بينهما بسبب التقارب الشديد بين مخارجهما.

وللام صورتين مرققة ومفخمة، ويتخذ اللسان وضعاً مختلف في كل منهما، فيكون منفتحًا متصلًا بالحنك الأعلى من نقطة أمامية وأحدة عند المرققة، أما في المفخمة فيأخذ وضع التقعر حيث يلامس سقف الحنك الأعلى (5)، ويبدو أن الأصل في العربية للام هو الترقيق، وذلك عدم إعطاء المفخمة رمزًا خاصًا بها، ويشترط جمهور القراء هذا الأصل، ولا تفخم إلا بشرط تجاورها للأصوات المفخمة.

الراء:

صوت مجهور، تكراري، وكما يفسره القدماء على أنه وقفي أي شديد، حيث يقف الهواء المندفع من الرئتين عبر الحنجرة عند منطقة النطق، وهي اللثة العليا، ولكنه يخرج في الوقت نفسه من وسط الفم بسرعة ومتقطع ومتكرر، لذلك فهي تشبه الحروف الشديدة لكنها تختلف معها من حيث خروج الهواء فتأخذ صفة الأصوات الرخوة في جريان الهواء على نحو متقطع وحرية نسبية بدلاً من ظاهرة الانفراج التي تحدث بعد الوقفة كما في الأصوات الشديدة، فجعلت هذه الصفة من صوت الراء قريب من الأصوات الاحتكاكية، وهذه ما جعلت ابن الجوزي يتردد في نسب الراء إلى مجموعة محددة من الأصوات فوضعها في مجموعة الأصوات المتوسطة تارةٍ في عبارة (لن عمر)، وأخرى في الرخوة مثل: (غ، ض، ظ، ذ، ر) (6).

وقد اختلفت الآراء في تفاصيل الراء وتجزئتها حيث اكتفى القدماء رغم حيازتهم المركز الأول في دراسة الأصوات وتحديد صفاتها، إضافةً إلى تتلمذ الكثير من المحدثين على مؤلفات القدامى فقد عدوا الراء مكررة فقط، وتبعهم بعض المحدثين، وقال آخرون أمثال عبد الرحمن ايوب، وعبد الصبور شاهين، أن الراء لمسية، ولا تكون مكررة إلا إذا كانت مشددة، ويرجع السبب في ذلك لعدة أمور منها: الاعتماد على حاسة السمع في تحديد طبيعة الأصوات، وامتياز هذا الصوت بالوضوح السمعي العالي صعبَ من مهمة معرفة الراء المستلة وتمييزها، أما وضع الراء من حيث التفخيم والترقيق فالأمر يشبه إلى حد كبير أمر اللام في ذلك الأمر.

النون:

صوت مجهور، أنفي، لثوي، يتولد عندما يحرك الهواء المندفع الوترين الصوتيين، ويلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فيغلق فتحة الفم، ويتحول مخرج الهواء نحو التجويف الأنفي مصطحباً بنوع من الحفيف (7)، وكما يذهب د. بشر وعبد الصبور شاهين على أن النون أسناني لثوي... (8)، كما يتأثر صوت النون بالأصوات المجاورة له، ويتوقف هذا التأثر حسب أبعاد مخارج الأصوات وصفاتها من صوت النون، فنراه يتأثر بأصوات طرف اللسان ووسطه أكثر من التي مخارجها أقصى اللسان.(9)

الميم:

مجهور، شفوي، مطبق كما سماه الخليل وذلك لأطباق الشفة عند لفظه، وقد حدده في الحيز الشفوي، وتأتي في الترتيب بعد (ف، ب، م) من الشفة .وكذلك أن صوت الميم يعد من الأصوات الشديدة من حيث الوقفة عند الشفة، ولكن يكون خروج الهواء مختلفاً كما في بقية الأصوات، فهو يشبه الأصوات الرخوة من حيث حرية الهواء وجريانه عبر الأنف بدلاً من الخروج الانفجاري بعد الوقفة، كما في الأصوات الشديدة.

الباء:

صوت مجهور، شديد، شفوي، حيث ينحبس الهواء المندفع من الرئتين كلّياً عند الشفتين هنيئة من الوقت، وبعدها تنفرج الشفتان، ويندفع الهواء نحو الخارج بعد تذبذب الأوتار الصوتية محدثًا صوتاً انفجارياً، وقد حرص السابقون على جهره، وهو مُسَكَّن، وأضافوا له صوتاً يشبه الكسرة من أصوات اللين القصيرة، وأطلقوا على تلك الظاهرة (القلقلة).(10)

الفاء:

شفوي، أسناني، احتكاكي، مهموس، حيث يعد الصوت الوحيد الذي يمتلك هذه الصفة من بين الأصوات الذلاقة، وتعني عدم الاعتماد على موضعها عند النطق فيجري الهواء معها فتخفى أو تهمس كما يطلق عليها، ويشبه صوت (V) في اللغة الإنكليزية (11)، ينتج عندما تلتقي أطراف الثنايا العليا بالشفة السفلى، ويسمح للهواء بالمرور من خلالهما، وأن ضعف هذا الاعتماد على موضع النطق انعكس على الدلالة في هذا الصوت، فأغلب المفردات التي تحتوي صوت الفاء توحي على الضعف والوهن والفتور (12) ... كما حددها ابن جني .

بعض الظواهر الصوتية وعلاقتها بالأصوات الذلاقة:

1- القلقلة: وتعني اضطراباً يصاحب الصوت عند النطق بالحروف الساكنة مكوننا نبرة قوية (13)، وهي خمسة حروف لكن ما يعنينا هو صوت (الباء)، وتختص بهذه الأصوات لكونها تتصف بالشدة والجهر، فالشدة تغلق مجرى الصوت، والجهر يمنع مرور الهواء (14)، فعند النطق بهذه الأصوات مقلقة يكون هناك ضغطان في أن واحد، الأول في الحنجرة والآخر في موضع تكوين الصوت، فعندما يحرر الضغط من الحنجرة عند وصله لدرجة معينة، يتجه نحو موضع النطق، فيلتقي التياران عندما يتحرر الهواء المحتبس في مخرج الصوت، فتتولد تلك الظاهرة.

2- الغنة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه (15)، ويختص بها صوتي الميم والنون دون غيرهما، وفي النون أقوى من الميم، وذلك لقربها من الخيشوم، كما ذكر الخليل النون أشدُ الأصوات غنة (16)، وتشبه حروف المد من حيث اللين والسهولة، وكذلك الفترة الزمنية فمقدار الغنة الكاملة يساوي حركتين كما في المد الطبيعي، وقد تعمل على تجميل الصوت وتحسينه عند التلاوة، وسهولة نطق الأصوات ذات المخارج المتقاربة، وتأثر أحدهم في الآخر، كما تحافظ على ذات الصوت، فبقاء الغنة عند الإخفاء أو الإدغام هو بقاء لماهية الصوت، فإدغام النون أو الميم في مجاورهما لم نتعرف إلى الحرف المُدغم لولا وجود الغنة، وتتأثر النون ببعض الأصوات التي تجاورها في حالة السكون، وتكون نسبة التأثر حسب قرب مخرج الصوت منها، فأن أكثر الأصوات تأثيراً فيها هي أصوات ذلق اللسان ووسطه، وكذلك الأصوات المتوسطة دون العين، وتتفاوت درجة التأثر بالأصوات فتارة كلية وأخرى جزئية، ومن أمثلة المماثلة الكلية للنون هو تماثلها مع الأصوات (ل، م، ر، و، ي)، ويستعمل الإدغام للتخفيف، وذلك لصعوبة حركة اللسان للعودة للمخرج نفسه في نطق الصوت، وقد وصفه الخليل بهيئة مشي المقيَّد، وهو أمر غير محبب فسكن الصوت الأول، وأدغم الثاني فيحدد اللسان بحركة واحدة.(17)

وتدغم النون بغنة في حروف كلمة (ينمو) إذا جاء أحدهم بعد النون الساكنة الواقعة آخر الكلمة الأولى وهو في بداية الكلمة الثانية، وكذلك التنوين: نون ساكنة زائدة لا تأتي إلا في نهاية الكلمة تلفظ دون أن تكتب، ولكن ترسم على شكل حركتين (الفتح، الضم، الكسر)، ويعامل كما النون الساكنة (18)، ومن أمثلتها في سورة المؤمنون:

سلالةٍ مَّن	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
قرارٍ مَّكين	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
جناتٍ مَّن	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
نخيلٍ وأعناب	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
كثيرةٌ ومنها	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
لعبرةً نُسقيكم	التنوين مع النون	إدغام كامل بغنة
بشرٌ مَثلكم	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
أن يَتفضل	النون مع الياء	إدغام بغنة ناقص
مُباركاً وأنت	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
لآياتٍ وإن	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
رسولاً مَنهم	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
بشرٌ مَثلكم	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
وسلطان مُبين	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة
آيةً وآويناهما	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
مَّالٍ وبنين	التنوين مع الواو	إدغام بغنة ناقص
كتابُ يَنطق	التنوين مع الياء	إدغام بغنة ناقص
غمرةٍ مَن	التنوين مع الميم	إدغام كامل بغنة

وتدغم أيضا دون غنة في صوتي اللام والراء، حيث تختفي تماما في مخرجيهما (19)، ومن أمثلتها:

وأعنابٍ لَكم	التنوين مع اللام	إدغام بدون غنة كامل
وصبغٍ لِّلآكلين	التنوين مع اللام	إدغام بدون غنة كامل
قليلٍ لِّيُصبحن	التنوين مع اللام	إدغام بدون غنة كامل
أمةٍ رَسولها	التنوين مع الراء	إدغام بدون غنة كامل
لقومٍ لَا	التنوين مع اللام	إدغام بدون غنة كامل
إن لَّبثتم	النون مع اللام	إدغام بدون غنة كامل
قليلاً لَو	التنوين مع اللام	إدغام بدون غنة كامل

3- **الإظهار:**

ويعني إطلاق الصوت من مخرجة مباشرة فلا تشديد ولا سكت ولا غنة ولا وقف يشوبه، فتنطق النون والتنوين مظهرتين (20) وينقسم إلى ثلاثة أنواع هما:

أ- **الإظهار الحلقي:**

نطق النون والتنوين من مخرجهما إذا جاء بعدها الأحرف التالية: الألف والهاء والعين والغين والحاء والخاء، ومن أمثلته:

الذين هم	النون والهاء	إظهار حلقي

أيمانهم	النون والهاء	إظهار حلقي
فمن ابتغى	النون والألف	إظهار حلقي
من نخيل	النون والخاء	إظهار حلقي
الأنعام	النون والعين	إظهار حلقي
إلهٍ غيره	النون والغين	إظهار حلقي
ونحيا	النون والحاء	إظهار حلقي
وما نحنُ	النون والحاء	إظهار حلقي
قروناً اخرين	التنوين والألف	إظهار حلقي
قومناً عالين	التنوين والعين	إظهار حلقي
سخرياً حتى	التنوين والحاء	إظهار حلقي

ب- **الإظهار المطلق:**

وهو مجيء حروف الإدغام (يرملون) بعد النون الساكنة، ومن أمثلته:

الذين يرثون	النون والياء	الإظهار المطلق
الإنسان من	النون والميم	الإظهار المطلق
قرارٍ مكين	التنوين والميم	الإظهار المطلق
كثيرةٌ ومنها	التنوين والواو	الإظهار المطلق
بشرٌ مثلكم	التنوين والميم	الإظهار المطلق
ان يتفضل	النون والياء	الإظهار المطلق
بأعيننا	النون والنون	الإظهار المطلق

ت- **الإظهار الشفوي:**

وهو مجيء أحد حروف الهجاء بعد الميم الساكنة، باستثناء الميم والباء، ومن أمثلته:

هم في	الميم والفاء	إظهار شفوي
صلاتهم خاشعون	الميم والخاء	إظهار شفوي
هم عن	الميم والعين	إظهار شفوي
هم للزكاة	الميم واللام	إظهار شفوي
لفروجهم حافظون	الميم والحاء	إظهار شفوي
فإنهم غير	الميم والغين	إظهار شفوي
بعدهم قرناً	الميم والقاف	إظهار شفوي
فيهم رسولاً	الميم والراء	إظهار شفوي
مثلكم يأكل	الميم والياء	إظهار شفوي
متَم وكنتم	الميم والواو	إظهار شفوي
أنهم إلى	الميم والهمزة	إظهار شفوي
أعقابكم تنكصون	الميم والتاء	إظهار شفوي
أم جاءهم	الميم الجيم	إظهار شفوي
تسئلهم خرجا	الميم والخاء	إظهار شفوي

فاتخذتموهم سخرياً	الميم والسين	إظهار شفوي
أنسوكم ذكرى	الميم والذال	إظهار شفوي
أنهم هم	الميم والهاء	إظهار شفوي
أنكم كنتم	الميم والكاف	إظهار شفوي
خلقناكم عبثاً	الميم والعين	إظهار شفوي

4- **الإقلاب:**

تحول الشيء عن وجه، قلبت الشيء أي حولته عن وجهه، أما اصطلاح: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما وإخفاؤها مع غنة (21)، ويحدث هذا الأمر عند مجيء الباء بعد النون الساكنة أو التنوين وذلك بسبب اختلاف المخارج والصفات فيما بينهم، فالنون متوسط بغنة، والباء شديد بغير غنة، فجاءت الميم لتماثلها النون في الغنة والباء في المخرج (22)، من أمثلته:

ماءً بقدر	التنوين مع الباء	قلب
ذهاب به	التنوين مع الباء	قلب
تنبت	النون مع الباء	قلب
رجل به	التنوين مع الباء	قلب
من بعدهم	النون مع الباء	قلب
حزب بما	التنوين مع الباء	قلب
جنة بل	التنوين مع الباء	قلب
من بيده	النون مع الباء	قلب

5- **الإخفاء:**

ويعني إخفاءُ الشيءِ وسترهِ عنْ العينِ ، اصطلاحا : إبقاءُ الغنةِ في النونِ الساكنةِ والتنوينِ عندَ نطقِ الحرفِ الساكنِ على كيفيةِ الإدغامِ والإظهارِ (23) ، ويعودَ السببُ في ذلكَ لبعدِ مخارجِ حروفِ الإخفاءِ (ما تبقى منْ حروفِ الإدغامِ والإظهارِ والإقلابْ وهيَ خمسةَ عشرَ حرفا) عنْ مخرجِ النونِ ، فلا قريبةً فتدغم ولا بعيدةً فتظهرُ (24) ، ومنْ أمثلتهِ :

من سلالة	النون مع السين	إخفاء
من طين	النون مع الطاء	إخفاء
نطفةً في	التنوين مع الفاء	إخفاء
علقةً فخلقنا	التنوين مع الفاء	إخفاء
لحماً ثم	التنوين مع الثاء	إخفاء
أنشأناه	النون مع الشين	إخفاء
وأنزلنا	النون مع الزاي	إخفاء
وشجرةً تخرج	التنوين مع التاء	إخفاء
من طور	النون مع الطاء	إخفاء
من قومه	النون مع القاف	إخفاء
جنةً فتربصوا	التنوين مع الفاء	إخفاء
انصرني	النون مع الياء	إخفاء
أنت	النون مع التاء	إخفاء

6- **الإدغام:**

وهوَ إدغامُ حرفٍ في حرفٍ وأدغمتْ الفرس اللجامَ أدخلتهُ في فيهِ (25) ، وهوَ بابٌ كبيرٌ ومتشعبٌ نأخذُ منهُ ما يخصُ بحثنا . . . مثلاً منْ أنواعهِ الإدغامَ المتقاربَ : إدغامُ اللامَ في الحروفِ الشمسيةِ لقربِ المخارجِ ، ولا تدغم في غيرها لبعدِ المخارجِ ، ومنْ أمثلتهِ :

للزكاة	لام التعريف مع اللام	إدغام واجب
الإنسان	لام التعريف مع النون	إدغام واجب
السماء	لام التعريف مع السين	إدغام واجب
التنور	لام التعريف مع التاء	إدغام واجب
الظالمين	لام التعريف مع الظاء	إدغام واجب
الرسل	لام التعريف مع الراء	إدغام واجب
الطيبات	لام التعريف مع الطاء	إدغام واجب
الصَراط	لام التعريف مع الصاد	إدغام واجب
والشهادة	لام التعريف مع الشين	إدغام واجب

مقاصد السورة الكريمة:

جاءت السورة المباركة في الترتيب الثالث والعشرون بعد سورة الحج، سورة مكيةٍ اتخذتْ شأنَ السورِ التي تهتمُ ببناءِ العقيدةِ ، وإبطالَ الشركِ ، والحثُ على الإيمانِ ، فأغلب الخطابِ المكي كانَ يدعو للتوحيدِ وعبادةِ اللهِ ، ونفيَ الشريكِ أوْ نسبِ الولدِ للربِ ، وتقريرَ النبوةِ وإثباتهِ كونهُ رسولاً منْ اللهِ إليهمْ وإسقاطِ كافةِ التهمِ الموجهِ إليهِ كنعتهِ بالكذبِ والسحرِ أوْ الجنونِ ، وكذلكَ إثباتُ يومٍ تشخصُ فيهِ الأبصارُ ويعاتبُ بهِ الإنسانُ على كلِ شاردةٍ وواردةٍ ، وأنَ وقوعهُ أمر لا شكَ فيهِ ، فاشتملَ معظمُ الخطابِ القرآنيِ المنزلِ في مكةَ على تلكَ المعاني ، فتنوعَ الأسلوبُ بينَ الترهيبِ والترغيبِ ، منْ خلالِ وصفِ الجنةِ والنارِ ، والقصصُ والأمثالُ ، ووصفَ دارُ الآخرةِ . . .

تنوعُ الخطابِ في السورةِ الكريمةِ فبدأً بصفاتِ المؤمنينَ وجزاءهمْ، وذلك بالتأكيد على الفعل القلبي والاتصال الروحي مع تلك الوظائف كالقيام والسجود وكذلك القراءة، وصدق هذه الشعيرة وقدسيتها مرتبطة بحضور الجوارح وصلتها بخالقها، ثم جاء بالصفة الثانية بعد الارتباط الوثيق للروح بالسماء، هو الإعراض عن اللغو أي الابتعاد

عن كل شيء غير نافع سواء بالقول أو الفعل، بعد الخضوع والخشوع للإله، والإعراض عن اللغو، تزكية المال وتقاسم جزءاً منه مع مستحقيَ، فتزكى النفوس وتنقى من الخبث والرذائل، وبدأت الصفات تتوسع فمن خشوع القلوب والبعد عن اللغو وزكاة المال، إلى حفظ الفروج والالتزام بحدود الله في هذه الصفة هي حفظ الأعراض وصون الأنساب، من دنس المباشرة المحرمة: وهذا مرض خطير نخر في جسد المجتمعات وانزلق بها نحو التسافل.....،

ثم تذكر السورة منقبة أخرى للمؤمنين وهي حفظ الأمانة والوفاء بالعهد وعدم النقض، وهذه صفة ضرورية لتحقيق حسن المعاملة وتعزيز الثقة ونشر الأمن والاطمئنان في المجتمع، وهي صفة دائما لدى المؤمنين في جميع تعاملاتهم سواء في العبادات المرتبطة بالله، أو فيما بينهم ضمن المجتمع.

ولم يكتف الخطاب بخصوص الصفات على الخشوع في الصلاة، وانما المحافظة على أوقاتها، وكأنها نوع من العهد وموعد للَقاء بين العبد وربه، فذكر الصلاة كوقت وذكر الصلاة كهيئة وطبيعة، فلا صلاة بلا خشوع، ولا تكن صفة لمن يتهاون بها وبوقتها، فبدأ صفات المؤمنين بالصلاة وختم صفاتهم بها مع فارق التركيز بين الهيئة والوقت، لكن لعظيم مكانتها بين باقي العبادات وكذلك تعتبر الخطوة الصحيحة الأولى في رسم طريق العبد في صلته مع ربه.

ثمَ انتقلَ إلى ذكرِ شواهدَ على قدرةِ اللهِ وإثباتِ البعثِ، فبدأ بمراحل خلق الإنسان وأطوار النشأة، من خلق أدم من الطين إلى طريقة تكاثر بنيه، من النطفة ثم العلقة ثم المضغة فالعظام ثم كسوها وسترها باللحم، وكل هذا يحدث في بيئة واحدة وهو رحم الأم، فتبارك الله أحسن الخالقين، وبهذه الدورة الكاملة تصيرون للحياة وثم تكون الخاتمة بالفناء والموت، فتبعثون ليوم مقداره خمسون ألف سنة، وكما وجدتم من عدم فالعملية اسهل في بعثكم من القبور، وبعد أن ذكر عملية الخلق ذكر النعم التي هُيئة له كأنزال المطر بقدر فلا كثيراً فيفسد ولا قليلا فيمحل، وإنشاء الجنات بسببه، وتسخير الأنعام.

وجاءَ السردُ عنْ الرسلِ والأنبياءِ السابقينَ وأقوامهمْ، والتوجيهاتُ السماويةُ للمرسلينَ ووحدةِ عقيدتهمْ وكذلكَ عنادُ المعارضينَ واختلافِ الناسِ بعدهمْ، والتذكير بالأمم السابقة وما آلت إليه نهايتهم حسب موقفهم من الرسل، فيستلهم من تتابع الرسل في نفس الأمر هو وحدة المصدر بسبب التشابه لجميع الرسالات السماوية وخلوها من التناقض والانحراف، ووحدة الغاية وهي العودة لله بعد توحيده عن سواه، والإيمان برسله، وكتبه، والموت والنشور.

ثم ذكرَ بالأقوام السابقين وقصصهم وما أرسل إليهم، فبدأ بنوح (عليه السلام) وكيف استهانوا به وكذبوا، وبعد هذا الصد والانكار ويأس نوح من قومه بعد عشرة قرون إلا خمسون عاماً، طلب من ربه النصرة فأَمر بصنع السفينة وحمل فيها من كل شيئا زوجين والذين أمنوا به وبرسالته، وترك المنكرين ولو كانوا من أهل بيته...، فهناك فرق بين نزول الماء كنعمة، فهو رزقاً لكم ولأنعامكم، وبين أن يأتيكم بغتةً وعذاب، فيدمر الحرث والنسل إلا من آمن بما أنزل على نوح (عليه السلام).

وبعد ذلك ذكر هود (عليه السلام) وكيف كذبوه قومه بعد ما دعاهم لعبادة الله، وانكروا البعث والحساب، فكانت نتيجتهم الهلاك بصيحة فأصبحوا كغثاء السيل الذي لا ينتفع به، والأمر نفسه مع موسى وهارون (عليهما السلام) وأرسالهم إلى فرعون وملأه فأخذهم التكبر والأنفة، فكذبوهم رغم ما ظهر على يد موسى من معجزات التحدي، فأغرقهم الله ونجى موسى ومن معه، اما الحديث عن عيسى وامه (عليهم السلام) فهي من دلائل قدرة الله تعالى وتأكيداً على النشأة والبعث، فبداية السورة كان الحديث عن أدم وكيف خُلق من سلالة من طين، ثم خلق بنو من نطفة أي من ذكراً وأنثى، ويذكر أن حواء خلقت من ذكر فقط وهو أدم، اما عيسى فقد خلق من امرأة فقط من غير أب، بينما خلق بنو البشر من ذكر وأنثى، وهو دليل ثان على البعث والنشور وإحياء الموتى

وبعدها تناولُ بعضِ صفاتِ الكافرينَ ومنْ ثمَ بعضُ مظاهرِ قدرةِ اللهِ، وكذلكَ إنكارُ المشركينَ للبعثِ والردِ عليهمْ، وانتقلَ الخطابُ إلى توجيهاتٍ إلهيةٍ إلى الرسولِ ثمَ تصويرِ حالِ المشركينَ في الندمِ عندَ الموتِ ومشاهدِ يومِ القيامةِ ومنْ ثمَ الدعاءُ في نهايةِ المطافِ وكذلكَ جعلَ مقارنةَ بينَ نتيجةُ المؤمنينَ في بدايةِ السورةِ وأكدها بقدِ التحقيقِ ونتيجةَ الكافرينَ في نهايتها وأكدها بالنفي ولكلِ عملِ أجرهِ سواءٌ بالسلبِ أوْ الإيجابِ فنفسَ الرحمنِ الرحيمِ هوَ الشديدُ في الحسابِ.

فاصلتها:

امتازت السور المكية بقصر الفواصل ومتابعتها مع تجلي الجرس الموسيقي لها، إضافة للغة والإيقاع السريع، وذلك للتأثير في نفس المجتمع المخاطب آنذاك بسبب تكبرهم وعنادهم وجحدهم لما جاء به رسول الله (صل الله عليه وآله).

وقد احتوت معظم الفاصلة في سورة المؤمنين على صوت النون سواء المسبوق بالواو أو الياء، باستثناء عدد قليل منها انتهت بصوت الميم المسبوق بالياء، ويمتاز كلاهما بالوضوح السمعي، إضافة للقرب بالمخرج والتشابه ببعض الصفات، وقد عمل هذا التوافق بما فيه من قيم بلاغية على رسم لمسة موسيقية طغت على مجمل السورة، وكما للفاصلة من أثر واضح في النظم القرآني سواء على صعيد المعنى أو اللفظ، فهي تعتبر معقل المعنى وراحة النفس للقارئ والمتلقي معا، وخاصة في السورة الكريمة حيث يعتبران كلا من الفاصلتين (النون، الميم) أصوات أنفية، وكأنها محطة استراحة للقارئ حيث جميع الأصوات يتم طرح الهواء عن طريق الفم عند نطقها باستثناء هاتين الصوتين، وهذا يضفي نوعا من التنوع الصوتي وأحداث جرس مختلف من التنغيم، وأكثر ما يبرز تلك الصفات هوَ الوقوفُ على الفاصلةِ، والتي تعتبرُ سنةً متبعةً كما جاءَ في الحديثِ عنْ " أمْ سلمةْ " (رضيَ اللهُ عنها) أنَ رسولَ اللهِ (صلْ اللهَ عليهِ وآلهِ وسلمَ) كانَ إذا قراءُ القرآنِ يقطعُ قراءتهُ آيةَ آيةٍ .

ومنْ مميزاتِ الوقفِ على الفواصلِ يجعلها ساكنةً فتتضحُ موسيقاها، ويطربَ السمعُ نغمةً موحدةً، إضافةُ للغنةِ التي تنفردُ بها النونُ الساكنةُ في بعضِ المواضعِ التي تكسو النفسُ راحةَ والأذنُ استساغةً في الوقتِ نفسهُ، وكذلكَ اختلافُ الفواصلِ منْ حيثُ الكمُ أوْ الكيفِ، كالتماثلِ في بعضِ فواصلها كما في قولهِ تعالى" وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (4) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ(5)" ، والتقارب كتقارب صوتي النون والميم
" وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ (50) يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ (51)" ، والتوازي كما في قوله تعالى " وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ (60) أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ (61) " التوازن كما في قوله تعالى "فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (32) وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ (33) ".
وجاءت إحصائيات الأصوات الذلاقة في سورة المؤمنين على النحو الآتي:

النون	الميم	الراء	الباء	اللام	الفاء
523	383	181	166	467	135

حيثُ تصدرُ صوتَ النونِ الأكثرِ تكراراً بينَ الأصواتِ الذلاقةِ ، ومنْ ثمَ صوتُ اللامَ وبعدهُ الميمِ بفوارقِ كبيرةٍ بينهمْ وبينَ أفرادِ مجموعتهمْ التي جاءتْ نسبهمْ متفاوتةً ولكنْ بفوارقَ بسيطةٍ، وهذا يحدثُ ترجيعاً صوتياً يرسمُ حقيقةَ الإيقاعِ في عمومِ النصِ إضافةً إلى بروزِ الموسيقى الداخليةِ للعبارةِ أوْ الكلمةِ الواحدةِ، وكذلكَ تكرارُ صوتِ النونِ في نهايةِ الفواصلِ يعطي القارئُ الاسترسالُ الإيقاعيُ النغميُ، الذي يجعلُ المتلقي يتذوقُ الأثرُ الجماليُ بفضلِ الوضوحِ السمعيِ للأصواتِ الذلاقةِ بعدَ أصواتِ المدِ واللينِ عندَ تكاتفهما معا.
حيثُ نرى عندُ افتقارِ أي كلمةٍ منْ السورةِ الكريمةِ للأصواتِ الذلاقةِ تعوضُ وتردفُ بأصواتِ المدِ واللينِ وخاصةَ الألفُ كما في قولهِ تعالى" فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (41) " و " وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ (44) " و "وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ(62) ، وذلكَ لما تحظى بهِ هذهُ الأصواتَ منْ

النسبةِ الكبيرةِ منْ الوضوحِ السمعيِ وقدرةُ القارئِ على الترنمِ فيها نتيجةَ مداها الزمنيِ الطويلِ، فتتركبُ حلقات تكامليةٍ تسندُ أحدهما الأخرى لترسمَ على النصِ السلاسةِ والخفةِ منْ خلالِ عمليةٍ صوتيةٍ متماسكةٍ.

كما نرى أن الفاصلة في السورة الكريمة قد سبقت بحركات طويلة التي رسمت الانسجام الصوتي لما تمتع به من الخفة الوضوح والسمعي العالي، وكذلك امتازت بالفواصل المتوسطة والقصيرة التي تعطي سلاسة النطق للقارئ والمتلقي في الوقت نفسه، وإن للفاصلة وظيفة تؤديها من خلال قيمتها الصوتية، فمنها التجاوز على الرتب النحوية والمتمثلة بالتقديم والتأخير، فمن خلال هذه الظاهرة تحافظ على النظم والانسجام الصوتي للنص وصوت الفاصلة، فهي تعطي صفة بلاغية من خلالها، ففي قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ (2)" فقد قدم الجار والمجرور على الخشوع للعناية والاهتمام، فالصلاة أهم من الخشوع أذا جاءوا منفردين، فالصلاة أفضل بدون خشوع من الخشوع بدون صلاة، إضافة للحافظ على صوت الفاصلة مع سابقتها، وكذلك في قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ (3)" جاء التقديم للحصر والاهتمام فقد المعرض عنه على الإعراض، فربما يكون الإعراض عن آيات الله أو عن أعمال الخير، وكذلك الأمر في قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (4)" جاء التقديم للعناية والاهتمام والقصر، وكذلك في بقية الآيات التي أحصاها **محمد العبد** في السورة المباركة خمسة وثلاثون موضعاً، فرغم القيمة البلاغية فقد حافظت على الموسيقى المرسومة لنهاية الآيات [26].

دلالة تكرار بعض الأصوات الذلاقة:

نرى تكرار صوتي الميم والنون في قوله تعالى" ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ (14)" فقد تكرر صوت الميم (7) مرات بينما تكرر صوت النون (14) مرة وما لهما من صفات مشتركة كالجهر والغنة، والدوي الذي يحدث بسبب التجويف الأنفي ورنين الحنجرة والفراغ الفمي لصوت النون، والإطباق التام للشفتين بصوت الميم، فترسم عدة دلالات من خلال هذه الصفات، وكأنها تصف كيفية حال الإنسان في أول خلقه واتصافه بالضعف والتستر في عالم الأجنة، إضافة للتحول من مرحلة إلى أخرى رغم أن مادة الأصل واحدة ولكن التطور واضح من خلال السقف الزمني المرسوم لتلك العملية، لحين أن تبث فيه الروح، وكأن هذه التحولات تشبه مراحل عملية النطق لتلك الأصوات، تبدأ من اندفاع ثنائي أوكسيد الكاربون خارج الجسم ولكن عبر عدة محطات، وعند المحطة الأخيرة يتصف الصوتان بالجهر والدوي والوضوح دلالة على اكتمال الصورة في أتم وجه، فتبارك الله أحسن الخالقين.

كما نلاحظ تكرار صوت اللام في قوله تعالى " بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ (63)" فقد تكرر (7) مرات، وما لهذا الصوت من صفة الانحراف أي الميل، وكأنه دلالة على انحراف أهل مكة و بقاءهم في غفلة وجهالة، فيما ذكر في بداية السورة المباركة، أو مما سبق هذه الآية، وكذلك لهم أعمال من دون أفعال المؤمنين وصفاتهم، هم لها عاملون....، وكأن ابتعاد مشركي أهل مكة عن الصرط القويم والفكر السليم واتخاذهم طرق بعيدة وغير صحيحة في حياتهم ومعاملاتهم، هي أحدى دلالات صوت اللام وصفة الانحراف والجانبية.

كما نرى تكرار صوت الباء في قوله تعالى" حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ (77)" حيث تكرر (4) مرات، حيث يتناسب بشكل كبير مع الحدث ووصف الحالة، فهو صوت شديد مجهور شفوي مقلقل، فمن جانب الشدة دلالة على شدة العذاب الواقع إضافة لحركة الشفاه عند نطقه مع الألف في مفردة (باباً) حيث يبقى مفتوحاً في المقطع الأول وذات دوي مع

التنوين في المقطع الأخر وكأنه وصف لطريقة العذاب بإبقاء باب العذاب مفتوح عليهم، كما تدل صفته الشفوية على أن ذلك الأمر قريب عليهم وسهل وقوعه أذا جاء أمر السماء.

كذلك تكرر صوت الفاء في قوله تعالى " وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ (104)" فقد تكرر (6) مرات، حيث من صفات هذا الصوت رخو، مهموس، مرقق، وكأنه يوحي على ضعف موقف الإنسان في ذلك الحين، عندما تعرض عليه أعماله ويبان مصيره، فلا هو إلى الجنة صائر ولا إلى الدنيا راجع، وكذلك من صفات هذا الصوت الانفتاح دلالة على انفتاح الوقت وخلودهم في جهنم بسبب خفت موازينهم من الأعمال التي أشار لها القرآن الكريم ووصف بها المؤمنين، وكذلك صفة الذلاقة لهذا الصوت من الخفة وقرب المخرج، وكأنما تتجسد في عملية لفح النار لوجوههم التي تغير ملامحها من خلال مفردة (كالحون).

حيث تكرر صوت الراء في قوله تعالى " وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (118)" فقد تكرر (5) مرات، وما لهذ الصوت من صفة التكرار والتردد وكأنه دلالة وجوب الاستمرار في الدعاء والمناجاة والتقرب إلى الله (عز وجل)، وطلب المغفرة عما مضى من الذنوب، والرحمة في أن نقع في الذنب لاحقاً، وهذا الأمر يجب أن يستمر من العبد لأنه من الثوابت عند الرب، فكل عملاً يصدر من العباد يعود من الرب مضاعفاً سواء بالسلب أو الإيجاب.

نتائج البحث:

1- كثرةُ استخدامِ هذهِ الأصواتِ في النصِ يعطيهُ موسيقى خاصةً تتميزُ بمخالفاتٍ صوتيةٍ متغيرةٍ تارةَ بالغنةِ، وأخرى بالتكريرِ، ومرةٍ بالانحرافِ، وغيرها.
2- جاءتْ النونُ أكثرَ نسبةٍ منْ بينِ أخواتها في السورةِ الكريمةِ، التي تتفقُ معَ الميمُ حيثُ يكونُ مخرجُ الهواءِ منْ الأنفِ على عكسِ باقي الأصواتِ فيكونُ مخرجُ الهواءِ منْ الفمِ، وكأنها محطةُ استراحةٍ للنفسِ فلا تعي القارئَ عندَ التلاوةِ.
3- تبادلُ الأصواتِ الذلاقةِ معَ المدِ واللينِ وخاصةَ الألفُ في بعضِ المفرداتِ وذلكَ للخفةِ وسهولةِ النطقِ، إضافةٌ للوضحِ السمعيِ الذي تمتلكهُ أصواتُ المدِ واللينِ عندَ المتلقي.
4- ارتفاعُ نسبةِ الراءِ واللامِ مجتمعة في السورةِ الكريمةِ وما لها منْ صفةِ الانحرافِ وكأنما دليل على انحرافِ الأقوامِ بعدما جاءتهمْ الرسلُ بالبيناتِ، فعصوا واستكبروا وأخذوا طريقا غيرِ الذي رسمتهُ لهمْ السماءُ.
5- لعبتْ الأصواتُ الذلاقةُ في رسمِ الخفةِ والسهولةِ والإيضاحِ منْ خلالِ تأثرها وتأثيرها في باقي الأصواتِ أوْ في بعضها بظواهرَ صوتيةٍ جماليةٍ كالإدغامِ والإقلاب وغيرها.

الهوامش:

(1) معجم المعاني الجامع مادة /ذلق.
(2) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،59/1.
(3) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص105.
(4) الأصوات العربية، د. كمال بشر، ص89.
(5) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص64.
(6) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص202.
(7) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص66.
(8) الأصوات العربية، د. كمال بشر، ص89.
(9) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص68.
(10) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص48.
(11) اللغة، فندريس، ص51.

(12) الخصائص، ت محمد علي النجار، 2/166-167.
(13) الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، ص79.
(14) القول السديد في علم التجويد، علي أبو الوفا، ص170.
(15) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، ص177.
(16) لسان العرب (315/13).
(17) التجديد في الاتقان والتجويد، الشافعي، ص 115-116.
(18) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل ناصر، ص190.
(19) الجامع لقواعد التجويد، الجوادي حيدر أحمد، ص 36.
(20) أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، ص 123.
(21) المذكرة في التجويد، النبهان، ص16.
(22) احكام قراءة القرآن الكريم، الحصري، ص181.
(23) المرجع نفسه، ص181.
(24) المرجع نفسه، ص 182.
(25) العين، الفراهيدي، ج2، مادة د.غ.م.
(26) صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، محمد العبد، ص99-101.

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد الإفريقي، م13ن-هـ، قم.
3. الأصوات العربية، د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.
4. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، م1990.
5. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م.
6. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح ومراجعة: على الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
7. اللغة، فندريس، ت: عبد الحميد الدواخلي محمد القصاص، ط1، القاهرة، 1950م.
8. كتاب الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار القمة، 2010م.
9. كتاب القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء المنصورة، ط2003،3م.
10. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، ط2.
11. التجديد في الاتقان والتجويد، الشافعي الحفيان، منشورات علي بيوض، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
12. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م.
13. الجامع لقواعد التجويد، الجوادي حيدر أحمد، مطبعة الرشيد، المدينة المنورة، دط، دت.
14. أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.
15. المذكرة في التجويد، محمد النبهان، منشورات ام القرى، ط3، 2004م.
16. احكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ت: محمد طلعة بلال، ط1، 1995م.

17.من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، محمد السيد سلمان العبد، منشورات المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، م9،العدد1989،36.